

مؤتمّر السيرة الدُولي

"الاتجاهات المعاصرة في علم السيرة النبوية: المناهج والتحديات والآفاق"

عنوان المداخلة

المؤثرون وصناعة المحتوى الهادف عبر وسائل

التواصل الاجتماعي

قراءة في تجربة أنس أكشن في تصوير سيرة النبي صلى الله عليه وسلم

إعداد:

الدكتور قادي محمد الصديق

كلية العلوم الإسلامية جامعة الوادي الجزائر

أستاذ الدعوة والإعلام والثقافة الإسلامية

رئيس فرقة بحث الدراسات الدعوية والإعلامية

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. وبعد...

تشهد المجتمعات العربية والإسلامية حاليًا ظاهرة انتشار المؤثرين على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ تقدم هذه الفئة محتويات متنوعة ومتعددة المجالات، وتسعى هذه الفئة من خلال ذلك لتحقيق الرواج واستغلاله ربحيا ومعرفيا وثقافيا وسياحيا، وغير بعيد عن هذه المجالات استغلت فئة أخرى هذه المناسبات لتقديم المحتوى الديني الهادف مستغلة العاطفة الدينية الجياشة عند المسلمين، وشيئا فشيئا أكتسبت هذه الفئة زخما افتراضيا جعلها تطور باستمرار محتواها وجعلت الكثير من المتابعين تتعطش لرؤيته، من ذلك تجربة المؤثر المدعو "أنس أكشن" إذ استغل هذه القالب الاتصالي المعاصر في عرض الكثير من المحتوى الهادف خاصة ما تعلق بأحداث سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، التي تعود الناس على قراءتها في الكتب أو سماعها في محاضرات تواصلية، وبعد تجارب عدة استطاع هذا الشاب تصوير بعض الأحداث من سيرة النبي ﷺ بأسلوب عصري يجمع بين الإبداع والبساطة والجاذبية مستغلا في ذلك كل منبهات الاستعاب عند الإنسان، مزج بين الصورة والصوت والمؤثرات مستعينا بمشاهد وفيديوهات سينمائية مناسبة لتلك المرحلة الزمنية، مما زاد في ترتيب التصورات الذهنية عند المتابع المسلم، وسهل عليه فهم واستعاب الكثير من المعطيات المتعلقة بالسيرة النبوية الشريفة، و مع الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، أصبح التأثير الرقمي جزءًا من تشكيل الوعي الجمعي، حيث لم يعد الإعلام التقليدي هو المصدر الوحيد للمعرفة والتوجيه، و في هذا السياق يبرز دور المؤثرين الرقميين ليس فقط كصانعي محتوى، بل كفاعلين ثقافيين يساهمون في إعادة تشكيل الهوية الفكرية للمجتمعات المسلمة، وسنحاول في هذه الورقة العلمية المساهمة بفكرة جديدة في عرض سيرة النبي عليه الصلاة والسلام تراعي معطيات العصر الحديث، وتستجيب لشروط التجديد، وإني أذكر كلاما نقله لي أستاذي وهو

تلميذ الشيخ محمد الغزالي رحمه حول موضوع تصوير السيرة " أن أي عمل مصور لسيرة النبي عليه الصلاة والسلام سيكون أكثر وضوحا وأكثر نفعا من الجلوس في حلق السيرة لسنة كاملة " ، وكل الأمل في ذلك أن يبرمج هذا الملتقى المبارك في أجنده وتوصياته دعم هذه التجارب المعاصرة ورعايتها وضبطها وترشيدها خدمة لسيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام.

1/الإشكالية:

نحاول من خلال هذه الورقة العلمية تقديم تصور عام لأهمية استغلال الوسائط الرقمية المعاصرة عموما في خدمة السيرة النبوية، وذلك استجابة لمتطلبات العصر الحديث وتفعيلا لخاصية المرونة التي تتمتع بها الحضارة الإسلامية في خدمة الدين، ذلك أن إغفال مثل هذه التجارب وعدم الاهتمام بها كفيل بموتها وتبديد رافد اتصالي مهم، وعليه جاءت إشكالية هذه الورقة العلمية ب: كيف يساهم المؤثرون في صناعة المحتوى الهادف الذي يخدم السيرة النبوية؟ وماهي ضوابط الانفتاح على هذه الآلية المعاصرة؟ ومامدى نجاح تجربة المؤثر أنس أكثر في عرض أحداث سيرة النبي عليه الصلاة والسلام من خلال محتواه الرقمي؟.

2/أهمية الموضوع:

يكتسب هذا الموضوع أهمية بالغة كونه يعتبر مظهر من مظاهر التجديد في الخطاب الإسلامي المعاصر فيما تعلق بأساليب ووسائل عرض سيرة النبي عليه الصلاة والسلام في عصر الرقمية، وإجمالا يمكن القول أن هذه الدراسة بمثابة:

1. محاولة تقديم تصور معاصر لخدمة السيرة النبوية الشريفة.
2. بيان ضوابط الانفتاح على الوسائل المعاصرة في تعليم وبيان سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.
3. تقديم تصور عام عن شكل عرض السيرة النبوية رقميا.
4. بيان مرونة الشريعة الإسلامية في توظيف ما يخدم التراث الإسلامي.

5. دعوة الباحثين للاهتمام بمثل هذه الوسائل المعاصرة خدمة للسيرة النبوية والتراث الإسلامي عموماً.

3/المنهج المتابع:

اعتمدت في هذه الورقة العلمية المنهج الوصفي في الشق النظري، والمنهج التحليلي عند قراءة المحتوى المقدم من طرف المؤثر أنس أكشن في عرض أحداث من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الآليات والمناهج البحثية كفيلة لجمع بيانات الدراسة والأصلح لمعالجتها.

4/الدراسات السابقة:

طُرحت فكرة استغلال وسائل التواصل الاجتماعي عموماً في تظاهرات ومؤتمرات علمية كثيرة، وسار أكثر الباحثين لضرورة ضبط هذا الانفتاح خدمة للدعوة الإسلامية، إلا أن فكرة تصوير السيرة بالاعتماد على المشاهد السينمائية جديدة نسبياً، ثم إن معظم المجامع الفقهية السنية فصلت في الأمر بالحرمة حفاظاً على مكانة الشخصيات المقدسة وحفاظاً على الصورة الذهنية الراقية التي علقت في نفوس المسلمين منذ قرون، والذي نطرحه في هذه الورقة ما تعلق بأوجه الاستفادة والاستعانة على تقريب المفاهيم طالما أن فكرة التصوير لذاته غير موجودة، وعليه فما استعنت به من دراسات مشابهة هو من قبيل طرح فكرة الانفتاح على الأساليب والوسائل المعاصرة التي يمكن ضبطها لعرض السيرة النبوية استجابة لرغبات الجماهير المسلمة، وتحقيقاً لمرونة الإسلام، وتجسيدياً لصور التجديد في الخطاب الدعوي عموماً، و هذه بعض الدراسات المشابهة للفائدة العلمية :

1/4 الدراسة الأولى¹: مقال علمي بعنوان : "كيف ننشر السنة النبوية على وسائل التواصل الاجتماعي؟" للدكتور سعد الله المحمدي، تطرق الباحث لأهمية الانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي عموماً لتقديم الإضافة الاتصالية القيمة خدمة للسنة النبوية عموماً، والجانب الإيجابي فيها أنها انتقلت من مرحلة التظير إلى مرحلة التخطيط للفعل، أين رسمت خطة عمل مكتملة الجوانب، وهذه الدراسة وإن كنت مهمة جداً ولبنة من لبنات فكرة ورقتي البحثية، ويمكن القول أنها تطرقت للانفتاح على وسائل التواصل الاجتماعي عموماً في معرض بيان أهميتها وضوابطها، مقارنة بالأساليب والوسائل التقليدية.

2/4 الدراسة الثانية²: مقال علمي بعنوان : Meaningful Content Industry In The Algerian Digital Space A Display Of Some Serious And Successful Models للدكتور بن جاوحدو راضية، تطرقت فيه الباحثة لصناعة المحتوى الهادف عموماً في الساحة العربية وأختارت بعض العينات الناجحة، التي استغلقت ارتفاع نسب المشاهدة في محتواها، لتعمد بعد ذلك لدراسة الأثر من خلال قياس التفاعل الجماهيري، ومن جملة نتائج هذه الدراسة التأكيد على أن هذه الوسائط الإتصالية المعاصرة باتت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية على اختلاف مستوياتها وأدوارها ومهامها.

3/4 الدراسة الثالثة³: مقال علمي بعنوان: المؤثرون الاجتماعيون وجمهور المتابعين-رؤية نقدية حول جدلية من يصنع من؟ Social Influencers & There Followers-a

¹ / سعد الله المحمدي، كيف ننشر السنة على وسائل التواصل الاجتماعي، شبكة الألوكة الرابط <https://www.alukah.net/sharia/0/118091> تاريخ الزيارة 04 مارس 2025.

² / بن جاوحدو راضية، Meaningful Content Industry In The Algerian Digital Space A Display Of Some Serious And Successful Models، مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية المجلد 02 العدد 01 ص 259.

³ / خراب محمد زكرياء، المؤثرون الاجتماعيون وجمهور المتابعين-رؤية نقدية حول جدلية من يصنع من؟ Social Influencers & There Followers-a Critical View Of Dialectic Of Who Makes Who، مجلة مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 01 العدد 01، ص 123.

Critical View Of Dialectic Of Who Makes Who؟ للدكتور خراب محمد زكرياء، وهذه الدراسة وإن لم تهتم بشكل واضح في دراسة المحتوى الديني إلا أنها تتطرق لجانب مهم في مركبات العلمية الاصتالية الدعوية، وهو جدلية العلاقة بين المؤثر وجمهوره، إذ تفسر رغبات الجمهور من خلال ما يحققه من إشباعات خاصة ما تعلق باهتمامته والتي من بينها الثقافة الدينية، وكيف يصبح هذا شعورا عند المؤثر ومحفزاً لمواصلة تقديم المحتويات الهادفة بمعنى:



المبحث الأول: مدخل مفاهيمي

نحاول من خلال هذا المبحث الوقوف على دلالة المتغيرات الأساسية لعنوان الدراسة، ذلك أن تعريف الشيء وبيان معناه طريق لرسم التصور الصحيح عنه، ومنه سنحاول الوقوف على المصطلحات الآتية:

1/ مفهوم المؤثرون "Influencers":

مفردها مؤثر وهي مشتقة من أثر، وفي اللغة: يستخدم هذا المصطلح في مجالات متعددة للدلالة على تغير حالة الشيء عن طبيعته الأولى، وقد يترك أثراً أو علامة حسية أو معنوية كالتطبع، و لا فرق بين الاستخدام العلمي التجريبي لهذا المصطلح وغيره من مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جاء في لسان العرب الأثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأثر¹، وورد في مختار الصحاح أن "الأثر ما بقي من رسم الشيء وضربة السيف والتأثير إبقاء الأثر في

¹ / أنظر لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: ، مج: 04، دار صادر، بيروت، د. ت، ص 05.

الشيء¹، وقد ورد في القرآن الكريم هذا المصطلح بصيغ متعددة هي: آثَرِهِمْ، آثَرَكَ، آثَرِهِمَا، نُؤَثِرُكَ، آثَرِي، آثَر، آثَار، وَآثَرُهُمْ، وَآثَارًا، آثَارَةً، وَيُؤَثِرُونَ، يُؤَثِرُ، وَآثَر، نُؤَثِرُونَ، دلت في معظمها على مابقي من رسم الشيء²، وفي الإصطلاح: كما أشرنا سابقا دلالة التأثير واحدة في جميع المجالات، ومع ذلك يختلف وصفها الاصطلاحي من مجال إلى آخر، وهذه بعض التعاريف المتباينة لها:

" هو مهارة منظمة بغية الوصول إلى تغيير سلبا او إيجابا"³ ونلاحظ من خلال هذا التعريف كيف ذهب هاري ميلز إلى اعتبار التأثير مهارة ليس لها شكل ثابت بل هي تتغير من شخص إلى شخص بمعنى أن لكل فرد وسائل وأساليب يستعملها عند فكرة التغيير، وقيل: " أيضا أن التأثير هو إضافة حالة نفسية تم إنتاجها عن طريق إضافة أفكار جديدة لدى المتلقين، تقوم بجعلهم عند تحركهم مدفوعين بهذه الحالة النفسية، وبمجموعة من الأفكار والمعلومات التي لديهم، ولهذه الحالة النفسية أدوار كبيرة جداً، فهي أساسية في تغيير سلوكيات الفرد أو مجموعة من الأفراد لمدة محددة في اتجاه معين، ويتم الملاحظة في هذا التعريف أنه يقوم بالتركيز على إضافة الأفكار، بينما التأثير قد يكون عن طريق الصقل والإرشاد إلى الأفكار الموجودة سابقا عند الفرد"⁴، وقيل أيضا: أن التأثير هو "أحد المركبات في عملية التواصل"، بمعنى أنه من أهم أركان العملية الاتصالية رجع الصدى أو التغذية العكسية وهو ما ينتج عن عملية الاتصال كلية.

¹ / أنظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص 6 النسخة الالكترونية.

² / انظر : القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي: ط3، ج01، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص350.

³ / انظر: فن الاقتناع ، هاري ميلز ط1 سنة 2001ترجمة مكتبة جرير .

⁴ / مفهوم التأثير ، أية الطبر

المفهوم الاجرائي للمؤثرين :

وهم صنّاع المحتوى أو هواة المحتوى على السوشل ميديا، استغلوا سهولة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي وتطورها المستمر لإنشاء محتوى، أو هم أشخاص عاديون أو مشاهير يقومون بصناعة محتوى مصور وعرضه في وسائط التواصل الاجتماعي، بغية الحصول نسب عالية من المشاهدة، وعند الحصول على الرضا والقبول الجماهيري ينتقل الأمر إلى المتابعة الرسمية أو التفاعل، وتقوم مؤسسات التواصل الاجتماعي بدورها تشجيعا لصانع المحتوى بمنحهم ذروعا تحفيزية أو مقابل مالي، ومثلا تطبيق يوتوب يمنح صنّاع المحتوى المستوى الفضي: عندما يبلغ عدد المشتركين في قناتك 100 ألف مشترك ، المستوى الذهبي: عندما يبلغ عدد المشتركين في قناتك مليون مشترك، المستوى الماسي: عندما يبلغ عدد المشتركين في قناتك 10 مليون مشترك، المستوى الماسي الأحمر: عندما يبلغ عدد المشتركين في قناتك 100 مليون مشترك ويتخلل هذا منح وحوافز مالية متفاوتة، كما تستغل بعض التطبيقات للاشهار والإعلانات من طرف صاحب القناة نفسه، ولا يصل صانع المحتوى لهذه الصفة الا عند تحقيق نسب متابعة عالية تصل إلى الملايين.

وفي دراساتنا هم عينة من الشباب يعتمد وسائل التواصل الاجتماعي لصناعة محتوى هادف له علاقة بأحداث سيرة النبي عليه الصلاة والسلام.

2/ مفهوم صناعة المحتوى Content creation :

هو عملية توليد الأفكار التي تتناسب مع الجمهور المتابع، أو جمهور معين، ثم تحول هذه الأفكار في قوالب رقمية متعددة يتلقاها الجمهور ويتفاعل معها، وتقول الدكتورة فاطمة أحمد محمد عن صناعة المحتوى: " هي عملية بناء المعلومات الحاملة للقيمة من قبل صنّاع

المحتوى مؤسستات أو أفراد¹، ومع مرور الوقت تحولت مع الأسف الكثير من المحتويات إلى سلعة يراد منها زيادة التفاعلات لتحقيق أرباح مالية، لهذا يميل الكثير من صناع المحتوى للسخافة والتفاهة بدل تقديم الإضافة للمجتمعات، وهنا يطرح إشكال كبير هل سيتحول الإعلام الجديد بكل ثقله من القيمة إلى السلعة؟.

1/2 أهمية صناعة المحتوى لصناعة المحتوى أهمية كبيرة جدا في عصرنا الحديث، وذلك لما تميز به عن غيره من أشكال التواصل التقليدية وحتى المعاصرة، لكن هذا قالب الحديث يوفر خصائص تنعدم في أشكال التواصل التقليدية، وإجمالا هذا ما تتميز به صناعة المحتوى عن غيرها:

أ/تحقيق مبدأ العالمية: من الأمور التي تتيحها صناعة المحتوى، هو تحقيق مبدأ عالمية الخطاب، وذلك من خلال التواصل مع أجناس وبيئات مختلفة وتقديم المحتوى الهادف بطابع عالمي أو إقليمي لا تحكمه قيود فتتسع بذلك دائرة الخطاب ويزداد معدل التفاعل ويستمر.

ب/ سهولة وصول المحتوى وإمكانية التفاعل:

من الخصائص المهمة في صناعة المحتوى، اشتماله على مساحة كبيرة للتفاعل بين صانع المحتوى وجمهوره من خلال النوافذ التي تتيحها تطبيقات التواصل الاجتماعي كالتعليقات، والإعجابات، والمشاركات ... الخ، وكلها مظاهر تمكن من قياس رجع الصدى ومراجعتة وتعديله وضبطه بما يتناسب مع استخدامات واشباكات الجماهير.

¹ /المحتوى الرقمي الصحي، فاطمة أحمد محمد، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج 2019، ج1 العدد51، ص523.

المبحث الثاني:

1/ الأمة الإسلامية وحتمية الانفتاح على تطبيقات الإعلام الجديد

أصبح الانفتاح على الإعلام الجديد من الضرورات الشرعية الملحة، لما في هذا الجانب من غايات عظيمة حث عليها الإسلام ورجب فيها، وعملا بقاعدة ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كذلك توصيل المعرفة، وتيسر التواصل بين المسلمين، ومحاربة البدع والشبهات، وتفعيل فئة الشباب لخدمة الأمة... الخ كله من الواجبات الشرعية التي لا يمكن أن تتحقق بالمعنى الحضاري الفعّال إلا بتوظيف ووسائل التواصل المعاصرة والانخراط فيما تقدمه البشرية على هذا الصعيد، ولا يقتصر الأمر على هذا الجانب بل لابد من محاولة استقطاب الفئات المؤثرة التي استطاعت استلهام شرائح عديدة في المجتمع حتى تتخرط في مشاريع الأمة، كما لابد من الاهتمام بالتكوين الإعلامي وحتى التقني للدعاة والمتصددين وتشجيعهم على الانفتاح على السوشل ميديا بجميع أشكاله ومهامه، وإن أي تأخر في هذا الجانب أو إهماله كفيلا لكبح سيرورة الدعوة الإسلامية في جميع المجالات، يقول الدكتور عبد الكريم بكار: "أن جعل الدعوة إلى الإسلام ثقافة يتطلب تيارا متواصلا من الحملات التعليمية والتنقيفية والإعلامية بكل الوسائل المتاحة... بغية أداء الأمانة وتبليغ الرسالة على أوسع مدى ممكن"¹، وتظهر هذه الحتمية للخدمات الكبرى التي يقدمها الإعلام الجديد في مجالات عدة، لم تكن متاحة من قبل، وعليه لا خيار للأمة من هذا الجانب إلا بمحاولة المرونة والتكيف ورسم ضوابط تنظم هذا الانفتاح، وتقدم مادة تستجيب لمتطلبات الفرد المسلم وتكون بديلا قويا يصرفه عن ما سواه، وإلا فإن الطبيعة لا تقبل الفراغ.

¹ / أنظر : مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، عبد الكريم بكار، دار القلم دمشق سنة 2001، ص 08.

2/قراءة في تجربة المؤثر أنس أكشن في تصوير سيرة النبي عليه الصلاة والسلام:

يقدم المؤثر أنس أكشن¹ تجربة مميزة في عالم صناعة المحتوى الرقمي الهادف، ذلك أنه يختار ما يتناسب مع دينه وجمهوره ليجعل منه محتوى يقدمه بشكل دوري، والمميز في قناته اختياره لتصوير سيرة النبي عليه الصلاة والسلام مركزا على أهم الأحداث لينشرها في مقاطع لا تتعدى 30 دقيقة وبأسلوب تشويقي والاستعانة بالمشاهد السنمائية القريبة من الأحداث، ويظهر في مطلع كل محتوى يقدمه متحدثا وقاصا في استديو متواضع وبلغة بسيطة وقريبة مما تعود عليه المشاهد يسرد الأحداث ويربطها ويمهدا لبعضها البعض تجعل المتابع أكثر اهتماما وتتبعها، وقد صدر مؤخرا فيديو جمع فيه أحداث سيرة النبي عليه الصلاة والسلام من غزوة بدر إلى فتح الطائف مدته ساعة و43 دقيقة وصلت نسبة مشاهدتها أكثر من 04 مليون مشاهدة وأكثر من 6000 آلاف متفاعل بين مباح للعمل وبين مطالب بالتعجيل تنزل فيديوهات أخرى.

وقد اخترت لهذه الدراسة الفيديو العينة الخاصة بغزوة بدر الكبرى التي اختار لها عنوانا مثيراً " مواجهة جبريل ضد إبليس في معركة بدر الكبرى " أين بلغ نسبة المشاهدة فيها أكثر من 06 مليون مشاهدة وأكثر من 7000 آلاف تعليق²، يبدأ المؤثر أنس أكشن محتواه بنقل مقتطفات عن ما سيقوله بالتزامن مع المؤثرات الصوتية والمشاهد التي تساعد على تبسيط التصورات مما يزيد في الإثارة وفضول معرفة المزيد، والمعلوم أن تجميع المقتطفات المهمة بدايةً يحضر نفس المستمع ويجعله يستعد سمعا وبصرا وعقلا لتلقي الرسالة، ثم ينطلق بعد صناعة هذا في التحية ثم يباشر في المحتوى، وفي العينة المختارة اختار تنبيه المشاهد لأهمية المعركة وأهمية أن يفهم المستمع المسلم لحيثياتها، ينطلق أنس في الحديث عن

¹ / لم أجد تعريفا لهذا المؤثر ، لم يضع سندا للتعريف بنفسه، تواصلت معه بشكل شخصي حتى أخذ تعريفا له فلم يرد.

² / أنظر الملحق رقم 01

الإرهاصات التي تسبق الحدث الأكبر، وهنا بما أنها معركة بدر كان الحديث بداية من يوم اضطراره عليه الصلاة والسلام للخروج من مكة نحو المدينة، إذ فهم النبي عليه الصلاة والسلام من رؤياه أن المنطقة التي أمره المولى الخروج إليها كثيرة النخيل هي يثرب " وقد استعان أنس للتقريب هذه الفكرة فيديو لحوائط شاسعة من النخيل، ومرورا بتخطيط النبي عليه الصلاة والسلام لكيفية الهجرة " استعان فيه أنس بمشاهد قديمة لقوافل الرواحل والحجيج بلباس الإحرام من فيلم الرسالة المشهور عند الجماهير المسلمة ، وهذه الصناعة هي بمثابة تبسيط الأسباب المباشرة وغير المباشرة لهذه المعركة الكبرى، ثم ينطلق أنس في الحديث عن بقية تفاصيل هذه الغزوة عند حدوثها وما بعدها منوعا بين حضوره الشخصي متحدثا والمشاهد السينمائية التي اختارها بعناية لتساعد المشاهد على تكوين صورة ذهنية تجاه هذه الأحداث، وقد قمت بهذا الاختبار على عينة عشوائية على هذا النحو:

1/2 اللغة: يعتمد أنس أكشن في تقديم وسرد محتواه لغة عربية بسيط يغلب عليها اللكنة الخليجية، وهي حسب انطباعات المتفاعلين لغته مفهومة تقي بالعرض، ويضاف لهذا تسلسل الأفكار وترابطها المتسارع المشوق لا يترك مجالاً للفتور، وكما ذكرنا في البداية أن الاستعانة بالمشاهد والمؤثرات السنمائية وحركة اليد ونبرات الصوت تزيد في عمق الفكرة ووضوحها، وفي تصوري هناك تناغم كبيرة بين صورة أنس أكشن ولغته في تقديم المحتوى، باختصار إنه يملك قدرة كبيرة على سرد الأحداث بأسلوب مشوق

2/2 المؤثرات الفنية: وفق أنس كثيرا في اختيار المشاهد التي تناسب سرد الأحداث، واستطاع أن يوظفها عند الحاجة، لكن المشهد الغالب في محتواه حضوره متكلما، ورغم أن الكثير من المشاهد مقتطفة من أفلام سنمائية لم يتفطن أحدا لهذا الأمر، إذ لم يرد في التعليقات أي تنبيه لهذا الأمر، وفي تصوري قوة السرد وقوة الحضور ساعدت على عدم الانجرار نحو تثبيت الصور الذهنية، ففهم المشاهد تلقائيا أنها مجرد محاكاة لتقريب الفكرة وليست هي الحقيقة،

وهذا المستوى العالي في الوصول بالمشاهد في فهم الأفكار أستطاع من خلاله أنس بيدد المخاوف¹ التي بسببها حذرت المجامع الفقهية السننية تصوير المسلسلات الدينية عموماً.

و في المشاهد التي كان فيها الالتحام في معركة بدر استطاع أنس أن يتجاوز إشكالية حضور صور النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته عليهم الرضوان بالمزوجة بين حضور سرده القوي والمشاهد السريعة التي تسلط الضوء على الأبعاد العامة للمعركة دون أن يمتن صورة لأي من الصحابة، فكان مشهد حضورهم جماعي لخدمة الفكرة فقط، وحتى في المشاهد التي لا تحتل إلا صورة الفاعل لم نشعر بالأمر لحضور أنس متحدثاً فيها.

وأود أن أنبه هنا لمشهد " تفتنت إليه بحكم الاختصاص " هو مشهد الانطلاق، أن وضع تصوير لجبريل عليه السلام وكذلك إبليس عند الدقيقة 00:13 من بداية المحتوى، رغم أنها لم تطل لكنها تعتبر سقطة تخالف أصول عقيدتنا، لهذا لا بد من تأصيل شروط وضوابط لنظم مثل هذه الأعمال.

3/2 الأمانة التاريخية: كذلك من الأمور المهمة في صناعة محتواه في هذا الحدث التاريخي اهتمام أنس بالرواية المنطق عليها، فكثيراً ما كان يزكي كلامه ويمتنه بالعودة إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة، وما اتفق على صحته جمهور العلماء، حتى أنه يصحح ما أخطأ فيه من التلاوة في التعليقات، ويعتذر على تقصيره، ويتتبع المحتوى يمكن القول أيضاً أنه استطاع عرض التفاصيل التي تخدم محتواه بأسلوبه دون الإخلال بالوحدة الموضوعية أو تمييع التفاصيل التي تقلل من شعور الفضول المعرفي عند المتابع، وتثبيتاً للمعلومات يذكر أسفل مشهد حضوره ما ورد من أسماء كاملة وتاريخها وبياناتها.

4/2 التفاعل الجماهيري: في هذه العينة التي اخترتها نموذجاً، وصلت نسبة التفاعل الجماهيري ما يزيد عن 6 مليون إلى غاية يوم 23 جانفي 2022 وهذا الرقم هو ضعف ما في القناة من

¹ / تحرم المجامع الفقهية السننية تصوير الشخصيات الدينية مطلقاً منها دار الإفتاء بمشخية الأزهر، كذلك مجمع الفقه الإسلامي.

المشتركين، يعني أن التفاعل تجاوز الحيز الجماهيري المقصود بنسبة الضعف في نفس السنة التي نشر فيها المحتوى، مما يعكس حقيقة قوة هذا الصنيع شكلاً ومحتواً مقارنة بقنوات أخرى تعرض نفس الحدث لكن بالنمط التقليدي¹، هذا من جهة المشاهدة، ومن جهة التفاعل والأثر فقد وصلت 7213 تعليق، في حين بلغت علامة أعجبي 223 ألف إلى غاية يوم الدراسة، وهذه الاحصائيات مرشحة للزيادة مستقبلاً كلما حلت ذكرى هذه المناسبة، وهذا بعض التفاعلات صنفها كالتالي:

1/4/2 تعليقات الإعجاب الكامل: الكثير من المعلقين نالهم اعجاب بالعمل لما فيه من روح عصرية على مستوى الفكرة والمحتوى وطريقة العرض، وهو أمر غير متعود عليه، وهذا بعض النماذج نقلتها كما هي:

@sanaahaddad5028:

بكييت وانا استمتع و استمتع من فضلك لدي طلب فضلاً وليس أمراً نريد قصص الأنبياء من سيدنا آدم لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بطريقة سردك الرائعة و شكرا جزيلاً.

@lindaalidlbi2676:

يعني كم مرة سمعت قصة معركة بدر واخذنا ها بالمدارس !!! عمري ما استمتعت وخشعت للقصة مثل هذه المرة .. سرد رائع للقصة الله يبارك بعلمك ويجعله بميزان حسناتك.

¹ / المقصود هنا بالنمط التقليدي هو ما عهدناه من تقديم لا يتجاوز فكرة الشيخ يلقي درساً متلفزاً يعرض بالتزامن مع ذكرى الحدث، واخترت لهذه المقارنة، عرض الشيخ بدر المشاري مشهور بأسلوبه الجميل عرض نفس الموضوع قبل سنة واحدة لكن التفاعل لم يكن بنفس الوتيرة، وقد لفت انتباهي أن الجماهير تتفاعل بشكل كبيراً مع الفيديوهات التاريخية التي تستعين بما يقرب الأفكار ويسهل فهمها.

@معم-ت6ث:

يا الله ٢٢ دقيقة محسيت فيها وتمنيت انها ما انتهت ..سرد خفيف وسلس ويشدّ السامع

ماشاء الله ..الله درّك

farah6889@

سمعتها قبل لا اروح للدوام و حرفيا وية كل دقيقة تمر الحماس ما يفارقني و بنفس الوقت يحز
بخاطري اشياء هواي ...منها اني اتحسر اني ما خلقتي ربي بذاك الزمن ..بس اكيد الحمد لله
..نكدر كلنا بوقتنا و بصورة اسهل ان ننشر الاسلام الصحيح و نخلي الغافلين عن دينهم
يصحصون على دينهم ...

ربي يجمعنا مع الرسول و اهله و صحابته يوم الدين ♥ □

muslima_kurdia@

جزاك الله الجنة ، اقشعر بدني من بداية سردك لنهايته ،اللهم اعز المسلمين ، وارزقنا برحمتك
نصرة من عندك

localmanboosie1731@

متابعتك من الجزائر .أسلوبك في سرد الأحداث رائع ومشوق لقد شاهدت المقطع مع ابني
الذي يبلغ من العمر . سبع سنوات ومن كثرة إعجابه بالقصة لقد قال لي ببراءته (كيف هو
شكل محمد صلى الله عليه وسلم أريد أن أراه)فقلت له ادعو الله كي تراه في منامك لقد أصبح
يحب الرسول صلى الله عليه وسلم .

جزاك الله خيرا وإن شاء الله تكون ونكون من أهل الجنة.نحن وكل من شاهد الفيديو .

thinkagain1454@

مُردِّفين، وليس مردِّفين

4/4/2 تعليقات النقد: ورغم كثرة المادحين للعمل والمعجبين به، فيه كذلك تفاعل نقدي هذه بعض نماذج:

cypherreactiondz@

تحقق من معلوماتك

الصحابة يضربون غلاما لأنه لم يخبرهم بأعداد جيش قريش!!!!

majed9420@

استغفر الله ما شفت ولا واحد انكر عليه، وين الدليل اللي يقول ان جبريل تواجه مع ابليس في بدر؟

ما يجوز التحريف عشان المشاهدات وتستخدم مانشتات تشد العالم وهي مالها اساس أستغفرك يارب

5/4/2 تعليقات آفاق جديدة: فيه كذلك تعليقات تدعو صاحب المحتوى للتعجل في ترجمته للغات أخرى حتى تعم الفائدة:

shehrazadalshammari8180@

السلام عليكم

أتمنى من حضرتكم ان يكون هنا ترجمه تحت جميع المقاطع الهادفة مثل هذه بالغه الألمانية لدينا الكثير يتعلمون الغه ويحتاجون اليها وللأسف مهما بحثنا لا يوجد مثل هذا الإبداع للشرح عن الإسلام وقصص الصحابه بطريقه مماثله سوف احاول أيضاً أن ارسل هذا الكلام إلى بعض المميزين مثل حضرتكم وبارك الله فيكم .

bdooss3@

لو تجرب تطرح الترجمة للانجليزیه لعل في غربيين يشاهدوك ويفهموا ويهتدوا للاسلام ♥

خلاصة التفاعلات: هذا ما عاينته من ملاحظات خلال مسح التعليقات الخاصة بهذا المحتوى:

1. أكثر التعليقات إيجابية تمدح العمل وتزكيه، ذلك أن المتأثرين لم يتعودوا على هذا الأسلوب في عرض أحداث السيرة، حتى أنه طلب باستمرار من صاحب المحتوى لأسلوبه المميز التطرق لقصص الأنبياء.

2. عدد كبير من التعليقات يثني على العمل وجودته، ويؤكد أن هذا الأسلوب هو الأنسب للعرض.

3. أن التعليقات والتفاعلات بقية مستمرة رغم مرور ما يزيد عن ثلاث سنوات من تصدير العمل، وهذا ما يقوي فرضية الأثر الممتد إلى غاية عمل مميز أفضل منه.

4. عدد من التعليقات تنثي على المزوجة بين السرد والمشاهد السينمائية.

5. أن التعليقات متنوعة جنسا وعمرا وحتى مذهبا، وقد أحصينا نسبة كبيرة منها عند فئة الشباب والأمهات، وهذه أمر عادي باعتبار أن هذه الفئات هي الأكثر استعمالا لهذه الوسائط.

6. أن التعليقات من أماكن ودول مختلفة بمعنى أن المحتوى المقدم يمكن وصوله إلى أبعد الحدود، أحصيت تعليقات من الجزائر ومن مصر والسعودية والعراق وتونس وألمانيا وكندا. مما يجسد حقيقة عالمية الخطاب.

7. تعليقات تدعو للضرورة ترجمة العمل إلى لغات أخرى حتى تعم الفائدة، وهذا بعد الانطباع المميز تجاه العمل، فكانت الدعوات للانتقاج نحو آفاق جديدة في طليعتها ترجمة الأعمال للغات عالمية حتى تتوسع دائرة الاستفادة.

8. عدد قليل من التعليقات تنتقد العمل في شكله أو مضمونه، ومحتوى هذه التعليقات ليس متعلقا بشكل أو طريقة العرض، بل كلها تتطرق لأحداث والأفكار الواردة.

الخاتمة:

هذا عرض مسبط لتجربة المؤثر أنس أكشن في عرض أحداث سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، كنموذج استطاع من خلاله عرض سيرة النبي عليه الصلاة والسلام بقالب إعلامي معاصر استقطب نسب عالية من المشاهدة والتفاعل، واستطاع أيضا تقديم البديل الهادف في مواجهة المحتوى السلبي الذي تعج به مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا العرض هو بمثابة الاقتراح المعاصر في الانفتاح على القوالب الفاعلة التي يمكنها خدمة السيرة النبوية الشريفة، والحقيقة أن هناك الكثير من المؤثرين يمكنهم تقديم الإضافة في هذا المجال أكتشفت قيمة أعمالهم ومستواها المميز في تقديم المحتوى الهادف عموما، لهذا أردت من خلال هذا العرض أن أفت النظر وأنبه السادة الأفاضل المشرفين على الملتقى بضرورة الاتفاف حول هذه التجارب وتثمينها وترشيدها واحتواءها لخدمة الأمة، وخالصة ما وصلت إليه من خلال هذا العرض:

1. أظهرت تجربة المؤثر أنس أكشن أن المسلم في العصر الحديث ميال للعرض الذي يجمع بين الصوت والصورة والمحاكاة، وأن هذه العروض تستلهمه كثيرا وتؤثر فيه، وقد أثبتت تفاعلات المشاهدين مطالبتهم المستمرة بضرورة تنزيل مقاطع أخرى متعلقة بأحداث سيرة النبي عليه الصلاة، وهذا في حد ذاته قيمة مضافة، ولربما هي ما شجع المؤثر أنس أكشن في الاستمرار، فواصل عروضه وتشجع على التحسين باستمرار.
2. أظهرت تجربة أنس أكشن في عرض أحداث سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، أن المؤثرون يمكنهم المساهمة بشكل كبير في نشر الثقافة الدينية عموما وتعزيز مكانتها في المجتمعات المسلمة.
3. أظهرت تجربة المؤثر أنس أكشن عبر قنواته أهمية استغلال كل الوسائل المتاحة خدمة لديننا، ما لم تتعارض مع الأصول، ويدخل في ذلك الانفتاح على كل وسائل التواصل

الاجتماعي وخلق مكانا فيها لمزاحمة الرسائل السلبية التي طغت على المحتوى في العالم العربي والإسلامي.

4. أظهرت التعليقات والتفاعلات على المحتوى الذي عرضه أنس أكشن، أن هذا النوع من المحتوى يستلهم بشكل كبير فئات المجتمع على تنوعها، وهي تحقق اشباعا و رغبات تجاه كل ما يتعلق بالدين والثقافة الدينية.

توصيات للمؤتمر

نرفع من خلال هذه المشاركة جملة من التوصيات

1. الدعوة للانفتاح على مثل هذه التجارب والمناهج المعاصرة في عرض أحداث سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، وذلك بمحاولة التواصل مع المؤثرين المميزين في صناعة المحتوى لترشيد هذه التجارب والإشراف عليها.

2. الدعوة لتوجيه البحوث والدراسات تجاه هذا النوع من القوالب المعاصرة، وذلك بمشاركة خبراء الإعلام وعلم الاجتماع وعلم النفس للإحاطة بجميع حيثيات هذا القالب، والمشاركة في عملية تجويده، وكذا توجيه طلاب كليات ومعاهد الدراسات الإسلامية المتخصصة في السيرة النبوية للانفتاح عليه.

3. إن فعل المؤثرين وصنّاع المحتوى يعتبر تحديا معاصرا، يحتم علينا كمسلمين مرونة التعامل معه، ذلك أن إهمال هذه التجارب وعدم الانفتاح عليها كفيل بتضييع وسائل معاصرة يمكنها تقديم إضافة أكثر جودة وأسرع تأثيرا.

الملاحق

YouTube

غزوة بدر الكبرى

إهداء الأيتام
...onate.mercytohumanity.org. · إحصاء

من نتائج البحث · anas action · أنس أكشن

لو فاقها لرفعته الملائكة كطير به في سماء (معركة أحد) | أنس أكشن
أنس أكشن - anas action · 3 مليون مشاهدة · قبل 3 سنوات · 24:54

مواجهة جبريل ضد إبليس في (معركة بدر الكبرى)
النتائج · 38 ألف مشاهدة · قبل 11 شهرًا · 20:34

حكايا في عالم البحار و أسرار عن ملثت برمودة | مع الطعان وسيم حمادة
Kelime Medya · 1.2 ألف مشاهدة · قبل 6 أيام · 19:15

أهل المدينة شافوا جبريل وتكلموا معه !! | غزوة (بني قريظة) | أنس أكشن
أنس أكشن - anas action · 2.8 مليون مشاهدة · قبل سنتين · 23:28

محجزات قيام الليل | أنس أكشن

مواجهة جبريل ضد إبليس في (معركة بدر الكبرى) | أنس أكشن

أنس أكشن - anas action · 3.92 مليون مشترك

6.3 مليون مشاهدة قبل 3 سنوات
لم تتم إضافة أي وصف إلى هذا الفيديو.

الملحق 01 هذا شكل قناة أنس أكشن وهكذا عرض محتواه حول معركة بدر الكبرى.

7:03 / 22:51

مواجهة جبريل ضد إبليس في (معركة بدر الكبرى) | أنس أكشن

أنس أكشن - anas action · 3.92 مليون مشترك

6.3 مليون مشاهدة قبل 3 سنوات
لم تتم إضافة أي وصف إلى هذا الفيديو.
...المزيد

الترخيص
Creative Commons Attribution (يُسمح بإعادة الاستخدام)

7,132 تعليقًا

الملحق 02: لاحظ عدد المشاركين في القناة بالإضافة إلى الاعداد الهائلة للمشاهدات وكذا التعليقات.

المصادر والمراجع

- (1) / كيف ننشر السنة على وسائل التواصل الاجتماعي، شبكة الألوكة الرابط [/https://www.alukah.net/sharia/0/118091](https://www.alukah.net/sharia/0/118091) سعد الله المحمدي، تاريخ الزيارة 04 مارس 2025.
- (2) / ، Meaningful Content Industry In The Algerian Digital Space A Display Of Some Serious And Successful Models، بن جاوحدو راضية مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية المجلد 02 العدد 01 ص 259.
- (3) / المؤثرون الاجتماعيون وجمهور المتابعين-رؤية نقدية حول جدلية من يصنع من؟ Social Influencers & Their Followers—a Critical View Of Dialectic Of Who Makes Who؟، خراب محمد زكرياء، مجلة مجلة رقمنة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 01 العدد 01، ص 123.
- (4) / لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: ، مج: 04، دار صادر، بيروت، د. ت.
- (5) / مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص 6 النسخة الإلكترونية.
- (6) / القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي: ط3، ج01، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (7) / فن الاقناع ، هاري ميلز ط1 سنة 2001ترجمة مكتبة جرير.
- (8) /المحتوى الرقمي الصحي، فاطمة أحمد محمد، مجلة كلية الآداب جامعة سوهاج 2019، ج1 العدد 51، ص 523.
- (9) / مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، عبد الكريم بكار، دار القلم دمشق سنة 2001 ..